

آليات الاتساق والانسجام في قصيدة «أراك عصي الدمع» لأبي فراس الحمداني: دراسة تحليلية

Mechanisms of Coherence and Cohesion in Abū Firās al-Ḥamdānī's Poem "Arāka 'Aṣīyya al-Dama": An Analytical Study

1 الأستاذة : مكي خديجة*

جامعة معسكر مصطفى اسطمبولي mekki.khadidja@univ-mascara.dz

تاريخ الارسال 2026-03-10 تاريخ القبول 2026-05-01 تاريخ النشر 2026-06-10

المخلص:

تمثل ظاهرتي الاتساق والانسجام دور كبير في جمالية النص ، لكونهما يساهمان في ترابط وتماسك النص، مما أدى باللسانيون إلى الإهتمام بدراستهما، فاختلفت وتعددت آراؤهم في نظرتهم اليهما ، وحتى في تقسيماتهما واتفقوا على أهميتها البالغة في التنسيق بين أفكار النص، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الموسومة بمظاهر الاتساق والانسجام في قصيدة "أراك عصي الدمع" للحمداني، يُعدّ هذا النصّ تجسيداً بيانياً لولاء عاشق مفعم بالإخلاص لوطنه وحاكمه؛ فقد أدرك سيف الدولة، عند اطلاعه على القصيدة، صدق العاطفة التي تنبض بها، واستحضر مآثر أبي فراس الحمداني وفضله الجليل في حماية أركان الدولة التي كادت تنهار تحت وطأة الغارات الرومية المتكررة أثناء فترة أسره. فهذه الدراسة تقوم على رصد مظاهر كل من الاتساق و الانسجام في القصيدة، لأنهما من أهم الأدوات التي تسهم في التماسك والترابط النصي، فتتبعنا آليات الكشف عن أدوات الاتساق التي أكثر منها الشاعر في القصيدة كالأحالات النصية والحذف والوصل والاتساق المعجمي .

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، الاتساق، الانسجام .

ABSTRACT

Consistency and harmony are a major role in the aesthetics of the text, because they contribute to the coherence and consistency of the text, which hurt the linguists to pay attention to their study. Which is characterized by the manifestations of consistency and harmony in the poem "see you sticks of tears" of Hamdani "is a text describing himself as a loyal lover of his country and its ruler When this poem was signed in the hands of the sword of the State felt the true passion of Abu Firas Al - Recalling his exploits and his preference for protecting the state, which was undermined by frequent Roman attacks in the absence of Father Firas in captivity.

This study is based on monitoring their manifestations in the poem, because they are the most important tools that contribute to coherence and textual interdependence, followed by the mechanisms of detection of the tools of consistency, which are more than the poet in the poem such as textual references, deletions, lexical consistency and consistency.

key words: Textual linguistics, consistency, harmon

مقدمة

اختلف الباحثون في تعريف النص على مصطلح واحد، فأطلق عليه علم النص، وعلم اللغة النصي، ولسانيات النص (linguistique du texte) ونحو النص (grammaire de texte) ونظرية النص أيضا.

تعود الجذور التأسيسية لهذا العلم إلى عام 1952م، على يد اللساني الأمريكي زيليج هاريس (Zellig Harris) في مقالته 'Discourse Analysis' seminal، حيث ركّز فيها على البنى النحوية للخطاب. ثم تطورت الدراسات النصية لاحقاً وتبلورت نظريتها بشكل أكثر منهجية مع أعمال فان دايك (Teun A. van Dijk)، لتكتمل أركان هذا الحقل المعرفي على يد روبرت دي بوجراند (Robert de Beaugrande) ومنذ ذلك الحين، غدا علم اللغة النصي حقلاً جامعياً يستقطب تخصصات متنوعة، لغوية وغير لغوية على حدٍ سواء. ويتمحور اهتمام هذا العلم حول تحديد 'معايير النصية' (Textuality) التي تحول الخطاب إلى نص متماسك، على عكس النحو التقليدي الذي يقتصر تحليله على دراسة الجمل كوحدات منعزلة.

مفهوم النص عند الغرب :

يُعرف جون ديبوا (J. Dubois) النصّ بأنه 'مجموعة من الملفوظات اللسانية القابلة للتحليل، تمثل عينة من السلوك اللغوي سواءً أكان مكتوباً أم منطوقاً'¹.

أما رولان بارث (Roland Barthes) فينظر إلى النص على أنه 'نسيج' (Texte) 'يتأسس على فكرة توليدية مفادها أن النص ينتج ذاته ويشتغل داخلياً عبر تشابك دلالي مستمر؛ حيث تذوب الذات المؤلفة في هذا النسيج وتفقد كيائها المستقل، كشبه العنكبوت التي تذوب ذاتياً في الإفرازات التي تبني بها شبكة نسجها. وبناءً على هذه الاستعارة، يمكن تعريف نظرية النص -لو أردنا استحداث مصطلح- بأنها 'علم نسيج العنكبوت'².

مفاد التعريف الأول أن النص هو إنتاج كلامي ملفوظ، سواء أكان مكتوباً أم منطوقاً. أمّا التعريف الثاني فيشبه النص بـ'نسيج بيت العنكبوت'؛ حيث تقابل خيوط النسيج حروف المداد، وتقابل الفراغات حركة القلم أو الريشة، في حين يمثل الكتابُ هيئةً المنسج. وفي هذا التشبيه، يبرز الكاتب بوصفه النّسّاج المبدع الذي ينسج الخيوط وفق ألوانها الدلالية ويحسن حبكها؛ فهو 'حريص على تركيب الحروف بعضها فوق بعض'³، متمكن من نسج الكلام، ليكشف عن مظاهر الجمال ويحبك أسلوباً أدبياً أنيقاً يقدم للقارئ صورةً بديعة تأسر العقل. وعليه، فإن شعرية النص الأدبي هي كتابة مبدعة، جميلة، ومؤثرة في النفوس.

كما يُعدّ النص بنيةً هرمية تتألف من وحدات شكلية ودلالية وتداولية متداخلة، يمكن تصنيفها وفق المنظورات التالية:⁴

- المنظور النحوي (الشكلي): بنية مقطعية جمالية
- المنظور المنطقي (الدلالي): بنية مقطعية قضوية (Propositional).

- **المنظور التداولي:** بنية مقطعية لأفعال إنجازية (Performative Acts) تهدف إلى تحقيق الإقناع.
- يحدد ولفجانج دريسلر (Wolfgang Dressler) سبعة معايير أساسية للنصية (Textuality)، تمثل الشروط اللازمة لاعتبار الخطاب نصًا مكتملاً، وهي كالتالي:
- 1- **السبك:** (Cohesion) وهو الترابط السطحي الصرفي والنحوي بين عناصر النص، ويتحقق عبر آليات مثل الإحالة، والحذف، والتكرار.
 - 2- **الحبك:** (Coherence) وهو الترابط الدلالي والمنطقي الذي يضمن وحدة المعنى وتماسكه داخل البنية النصية.
 - 3- **القصدية:** (Intentionality) وتتمثل في توجه المرسل بغرض محدد عند دخوله في الفعل التواصل والتفاعل اللغوي مع المخاطب.
 - 4- **القبولية:** (Acceptability) وتعني استعداد المتلقي لقبول الخطاب واستحسانه بوصفه نصًا حاملاً لرسالة ذات قيمة تواصلية.
 - 5- **الإعلامية:** (Informativity) وتشترط أن يحمل النص مضموناً إخبارياً جديداً أو درجة معينة من عدم التوقع، يستطيع المرسل صياغتها والمتلقي تحديدها.
 - 6- **المقامية:** (Situationality) وهي الملاءمة السياقية التي تسمح بتحقيق تلاؤم النص مع الظروف المحيطة به، حيث تتيح العلاقات الشكلية للنص عبور المعنى إلى ما وراء حدود الجملة الواحدة.
 - 7- **التناص:** (Intertextuality) ويقصد به تقاطع الدلالات التي تحيل إليها جمل الخطاب مع نصوص سابقة أو لاحقة، مما يضع النص في شبكة من العلاقات النصية.
- ومما يستنتج من هذه المعايير أنه لا يتحقق كيان النص ولا يكتمل نسقه إلا بتوفر هذه الشروط مجتمعة، إذ هي الضامن لتكامله ونصيته.

تعريف النص في الدراسات اللغوية العربية:

يعرّف الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض النص الأدبي في ضوء لسانيات النص بأنه بنية لغوية معقدة ومنظمة تتجاوز الجملة المفردة، مشبهاً إياه بـ "النسيج" الذي يترابط فيه الدال والمدلول، ويتميز بالانغلاق والاتساق والانسجام، ويكون منتجاً للمعنى من خلال تقاطعه مع نصوص أخرى التناص⁵

من حيث الشكل، لا يحدد مرتاض النص عبر الجملة المفردة أو مجموعة الجمل فحسب؛ فهو يرى أن مفهوم النص يتجاوز حدود الجملة والفقرة (التي تُعدّ الوحدة الكبرى للجملة)، وذلك بالنظر إلى التقاليد

الأدبية والبلاغية المتنوعة. فالأمثال الشعبية، والألغاز، والحكم السائرة، والأحاديث النبوية القصيرة، رغم إيجازها، تجري مجرى الأحكام الألسنية والبنىوية والإيديولوجية التي تسهم في إخراج النص إلى حيز الفعل والتأثير. وعليه، يعتمد مرتاض على "نظرية القارئ" في تحديد مفهوم النص الأدبي، معتبراً إياه "عالمًا ضخمًا متشعبًا معقدًا".

أما صبحي إبراهيم الفقي، فيعدّ تعريف روبرت دي بوجراند (Robert de Beaugrande) من التعريفات الجامعة المانعة التي لا غنى عنها. ويتميز هذا التعريف بشموليته؛ إذ يجمع أطراف العملية التواصلية كلها (المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والسياق) دون إغفال لأدوات الربط الداخلية، مساوياً بذلك بين جميع عناصر النصية ومؤكداً على تكاملها الوظيفي.

مفهوم الخطاب:

يقع الخطاب في تحديد مفهومه بين الملفوظ والمكتوب كفعل لغوي فهو بمثابة اللغة، ليكون بذلك مرادفاً للكلام، كما يقع مرادفاً للجملة، كونه مكوناً من متتالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية⁶. ويعرفه هاريس على أنه "متتالية من الجمل تتكون من مجموعة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية و هو بذلك يساوي بين المنطوق و المكتوب"⁷. من خلال المفهومين نستنتج أنّ الخطاب مجموعة من الجمل المتتالية لها بداية ونهاية سواء مكتوبة أو منطوقة.

أما سعد مصلوح فقدم مفهوم جامع للخطاب بأنه "رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها الشفرة اللغوية المشتركة بينهما و يقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بالشفرة (نظام اللغة) بينهما"⁸.

تعريف الجملة:

ويعرف الزمخشري الكلام على أنه: "هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك زيد أخوك و بشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو إلا قولك ضرب زيد، و انطلق بكر- وتسمى الجملة"⁹.

يقول ابن هشام: "الجملة عبارة عن الفعل و فاعله كقام زيد و المبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما " فالجملة تتكون من الفعل و الفاعل.¹⁰

تعريف الإتساق:

لغة

ورد في لسان العرب (متن اللغة) أن "اتسق الشيء يتسق واتسق" بمعنى: انتظم واجتمع؛ فقيل: "اتسقت الإبل" إذا اجتمعت، و"اتسق القمر" إذا امتلأ نوراً واستوى في ليالي البدور، حتى إن "المتسق" صار من أسماء القمر. ومن كلامهم أيضاً: "فلان يسوق الموسيقى"، أي يحسن جمعها وضم بعضها إلى بعض وطردها مجتمعاً¹¹.

وفي المعجم الوسيط، جاء المعنى مطابقاً لهذا السياق اللغوي؛ فقول: "سقت الدابة سوقاً" إذا حشدتها وجمعتها، و"اتسقت الشيء" أي اجتمع وانضم، و"اتسق" بمعنى انتظم. كما ورد "اتسق القمر" لاستواء نوره وامتلأه، و"استوسق الشيء" لاجتماعه، يُقال: "استوسقت الإبل"، و"استوسق الأمر" أي انتظم. وزيد عليه: "وسقت العين الماء" إذا حملت¹²

ومن خلال هذه التعريفات المعجمية، يتجلى أن دلالة "الاتساق" تدور حول محاور ثلاثة مترابطة: الانتظام، والاجتماع، والانضمام. وهذا ما تؤكدُه أيضاً المعاجم اللسانية الغربية التي تتفق مع الرؤية العربية في جعل الاتساق (Cohesion) شرطاً لانتورد في لسان العرب في مادة (و س ق): "اتَّسَقَ الشيءُ يَتَّسِقُ ويَتَّسِقُ اتِّساقاً: انتظم واجتمع... واتَّسَقَتِ الإبلُ: اجتمعت. واتَّسَقَ القمرُ: امتلأ واستوى في ليالي الأبدار، فهو مُتَّسِقٌ ومُتَّسِقٌ. ومن أمثالهم: فلان يَسُوقُ الوَسِيقَةَ، أي: يحسن جمعها وضمَّ بعضها إلى بعض".¹³

وفي السياق ذاته، جاء في معجم الوسيط: "وَسَقَ الدابةَ وَسْقًا وَسُوقًا: حملها. واتَّسَقَ الشيءُ: اجتمع وانضمَّ. واتَّسَقَ القمرُ: استوى وامتلاً. واستوسق الأمرُ: انتظم. ويقال: وسقت العين الماء: حملته."

ومن خلال هذه التعريفات المعجمية، يتجلى أن الدلالة الجوهرية لمفهوم "الاتساق" تدور حول محاور ثلاثة مترابطة هي: الانتظام، والاجتماع، والانضمام. وتجدر الإشارة إلى أن هذا التصور الدلالي يتوافق والاتجاه نفسه في المعاجم اللغوية الغربية، التي تربط الاتساق (Cohesion) بفكرة الربط والوحدة البنيوية.

الاتساق اصطلاحاً:

يبدو أن الاستعمال الاصطلاحي لمفهوم "الاتساق" لا يبتعد عن جذوره الدلالية اللغوية؛ فقد ظهر هذا المصطلح في اللسانيات الغربية تحت مسمى (Cohesion)، ليشير إلى أحد المفاهيم الأساسية في علم اللغة النصي، والمتمثل في التماسك البنيوي الشكلي على مستوى سطح النص¹⁴.

وقد عرفه محمد خطابي بأنه "ذلك التماسك الوثيق بين الأجزاء المكونة للنص، الذي يعنى بالوسائل اللغوية (الشكلية) الرابطة بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو للخطاب برمته"¹⁵

أما هاليداي ورقية حسن (Halliday & Hasan)، فينظران إلى الاتساق بوصفه "مفهوماً دلاليًا" في جوهره، يحيل إلى شبكة العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، وهي العلاقات التي تمنحه صفة "النصية". وعليه، فإن تعريف خطابي يوسع دائرة المفهوم ليشمل -إلى جانب النظام النحوي والمعجمي- البعد الدلالي، مؤكداً أن الاتساق هو المحرك الأساسي لنسج النص (سواء أكان مكتوباً أم منطوقاً) وتحويله من جمل منعزلة إلى كلاً متماسك.

أدوات الاتساق ودورها في النص الشعري:

- الإحالة

- الاستبدال

- الحذف
- الوصل
- الإتساق المعجمي

تخضع جمل النص أو المتن لعملية بناء منظمة، ترتبط فيها الوحدات اللغوية تركيبياً ودلالياً؛ إذ تمهد كل جملة للتي تليها في نسق متتابع، ويتحقق هذا التعالق عبر أدوات ووسائل لغوية محددة. ويُعرف هذا الترابط المنظم بين الجمل بـ"الاتساق"، وهو الآلية الضامنة لتماسك النص وتمييزه عن "اللانص" (Non-text). وقد أسهمت في تحقيق هذه النصية مجموعة من الآليات النحوية والدلالية، مما جعل الاتساق ينقسم إلى مستويين متكاملين: تركيبى ودلالي.

أما الاتساق التركيبى، فقد تحقق عبر عمليات ربط سطحية بين الجمل، اعتمدت على أدوات مثل:

- أدوات العطف: و، أو.
- الأسماء الموصولة: الذي، التي،
- أدوات التعليل: لأنه، لذا
- أدوات الاستدراك: بل

في حين تحقق الاتساق الدلالي عبر آلية "الإحالة"، حيث وظف الكاتب:

- الضمائر: (الهاء، هو، هم) التي تحيل على متقدم (إحالة قبلية).
- أسماء الإشارة: (هذا، هذه، هنا) التي تنوعت وظيفتها؛ فبعضها أحال على سابق (كما في عبارة: "وفي عملية التفسير هذه") فهي إحالة قبلية، وبعضها أحال على لاحق (كما في: "يوجه أنصار هذا الاتجاه") فهي إحالة بعدية.

وتؤدي الضمائر وأسماء الإشارة دوراً محورياً في نسيج النص بربط السابق باللاحق وبالعكس، كما أنها تنقسم من حيث مرجعها إلى نوعين:

- 1- إحالة نصية (مقالية): عندما تحيل على عنصر موجود داخل حدود النص نفسه (كما في: "عملية التفسير هذه").
- 2- إحالة مقامية (خارج نصية): عندما تحيل على عنصر خارج النص، يستمد معناه من السياق الواقعي أو المقام (كما في: "يوجه أنصار هذا الاتجاه").

الإنسجام وأدواته:

السياق: من أهم الأدوات التي يعتمد عليها في دراسة النصوص ونعني بها "العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل والمتلقي فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق يسند للجمل التي نجدتها في كتب النحو والمؤلفات اللسانية سياقات تأويلية مبنية على القوالب اللغوية التي تساهم في بناء التأويلي" ¹⁶، فله أهمية كبيرة، فيظهر لنا أن السياق يتكون من علاقة النص بالقارئ أو المتلقي، في تحقيق الانسجام في النص كما يساهم، في إحداث التماسك بين أجزاء النص فيقول الفقي: "أن الجمل وأشكال القول يتماسك بعضها مع البعض الآخر دلاليا من خلال المعلومات التي تكون غير متماسكة الأجزاء" ¹⁷.

خصائص السياق

- المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب.
 - المتلقي: المستمع أو القارئ.
 - الزمان والمكان: الإطار الزمني لوقوع الحدث.
 - الموضوع: أي الفكرة التي يدور حولها الحدث الكلامي.
 - الحضور: مستمعون آخرون حضورهم يساعد فهم الحدث الكلامي.
 - القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي.
 - النظام: يكون إما لغة أو لهجة أو أسلوب.
 - شكل الرسالة: موعظة، جدال، شكلها.
 - المفتاح: ويتضمن التقويم هل الرسالة شرحا مثير أو موعظة حسنة.
 - الغرض: أي القصد من الرسالة التي ينقلها المشاركون يجب أن يكون نتيجة للحدث التواصلية.
- و((هذه الخصائص سنكشف عليها في قصيدة "أراك عصي الدمع"

التعريف بالشاعر:

أبو فراس الحمداني ابن عم سيف الدولة أمير حلب، ولد في الموصل سنة 932 م، قتل أبوه وهو ما زال في الثالثة من عمره، فعاش تحت رعاية ابن عمه سيف الدولة ونشأ في بلاط الحمدانيين في حلب بين نخبة مختارة من رجال العلم والأدب، فكان شاعرا وكاتباً وفارساً. قاتل الروم مع سيف الدولة، وأسر في إحدى مواقعه معهم، ثم فك أسره ووقع نزاع بينه وبين أبي المعالي ابن سيف الدولة الذي قضى عليه في إحدى المعارك، وهكذا مات وعمره 37 سنة، أبو فراس الحمداني ابن عم سيف الدولة أمير حلب، ولد في الموصل سنة 932 م، قتل أبوه وهو ما زال في الثالثة من عمره، فعاش تحت رعاية ابن عمه سيف الدولة ونشأ في بلاط الحمدانيين في حلب بين نخبة مختارة من رجال العلم والأدب، فكان شاعرا وكاتباً وفارساً. قاتل الروم مع سيف الدولة، وأسر في إحدى مواقعه معهم. ثم فك أسره ووقع نزاع بينه وبين أبي المعالي ابن سيف الدولة الذي قضى عليه في إحدى المعارك. وهكذا مات وعمره 37 سنة. ¹⁸

مناسبة قصيدة أراك عصي الدمع

القطعة التي بين أيدينا زخرت وأخذت من " روميّات " أبي فراس، وهي تلك القصائد الرائعة التي نظمها الشاعر في أسره ببلاد الروم وأرسلها إلى ابن عمه سيف الدولة (تباطؤه في فدائه) أو إلى والدته الكئيبة أو إلى أصدقائه، وهي كيوميّات سجّل فيها الشاعر تأثره بالفرقة والأسر والغربة، وكذا فخره بنفسه واشتياقه لأيام الحرية والرغد والفروسية.¹⁹

وسائل الإتساق الإحالية:

الضمائر:

الضمائر هنا وسيلة لغوية تكررهما يساهم في ربط آليات القصيدة بعضها البعض حتى تبدو قصيدة كبنية واحدة، لا يمكن تقسيمها أو تفكيكها أو أيضا لها عدة غايات منها: التفريق بين المتكلم والمخاطب، وتبيان الصراع بين الأنا والهو وهذا ما سنجد في القصيدة.

ضمير مستتر "أنا" متكلم في قول الشاعر

بلى أنا مشتاقٌ وعندِي لوعة ولكنّ مثلي لا يذاعُ له سرُّ!
إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهوى وأذلتُ دمعاً منْ خلانقه الكبرُ
أسماء الإشارة في قوله:

وما هذه الأيامُ إلا صحائفُ لأحرفها، من كفّ كاتبها بشرُ
وفي قوله أيضاً:

فإنْ عِشْتُ فَالطَّعْنُ الذي يَعْرِفُونَهُ و تلكَ القنا، والبيضُ والضميرُ الشقرُ

المقارنة في قوله

بدوتُ ، وأهلي حاضرونَ ، لأنني أرى أنّ داراً، لستِ من أهلها، قفرُ
وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ، وإِنَّهُمْ وإيائي ، لولا حبك ، الماء والخمرُ
وفيتُ ، وفي بعضِ الوفاءِ مذلة لأنسةٍ في الحي شيمتها الغدرُ
وَقُورُ، وَزَيْعَانُ الصَّبَا يَسْتَفْرِزْهَا فتأرنُ ، أحياناً ، كما يأرنُ المهْرُ

من أدوات المقارنة الموجودة هنا :

أداة كان الذي يدل على التشبيه والإفترض، وأداة الكاف والتي تساهمان في ربط الأبيات وهذه الأدوات تسعى إلى جعل القصيدة متناسقة في أبياتها.

الوصل: لا يمكن الاستغناء عن أدوات الوصل لأنها تربط بين أجزاء النص في مستوياته ولا يمكن تمثيل الوصل إلا مرتبطاً بالفصل ويتمثل هذا الربط في:

- ربط قائم على معنى الجمع ويكون بين جملتين احدهما سابقة والأخرى لاحقة، الوصل والترتيب.
- ربط قائم على الجمع ومعنى آخر يحدد نوع العلاقة أجزاء النص الموصلة، كعلاقة الترتيب والتعاقب.

مثل حرف الواو الذي أسهم بشكل كبير في تماسك وترابط أبيات القصيدة وأيضا الفاء الذي يعد من أدوات الوصل الذي يقوم بربط ما بعدها من الجمل بما قبلها ربطا محكما لما قبلها.

وَمَا كَانَ لِلْأَحْزَانِ، لَوْلَاكَ، مَسَلَّكَ إِلَى الْقَلْبِ؛ لَكِنَّ الْهَوَى لِلْبَلَى جَسْرُ
وَتَهْلِكُ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ مَهْجَةً إِذَا مَا عَدَاهَا الْبَيْنُ عَذَّبَهَا الْهَجْرُ
فَعُدْتُ إِلَى حَكَمِ الزَّمَانِ وَحَكْمِهَا لَهَا الذَّنْبُ لَا تُجْزَى بِهِ وَلِيَ الْعُدْرُ

- **الحذف:** لاتعمل اللغة منعزلة بل ضمن سياق مقامي يتضمن آليات ترشد المتلقي لتفسير الجملة من خلال مكوناتها، ومن سياقات النص سياق الحذف أين تحذف العبارة بدل تكرارها، والحذف له علاقة مرجعية لما سابق، وقد تكون علاقة خارجية يفيدها السياق، وتكمن أهميته في المنظور التركيبي بالوقوف على دلالته، المنظور الدلالي بالوقوف على دلالته.

فحذف الإسم

فقلتُ لها: "لو شئتُ لم تتعنتي وَلَمْ تَسْأَلِي عَنِّي وَعِنْدَكَ بِي خُبْرُ!
فحذف في الشطر الأول اسم الحبيبة وتقدير الكلام فقلت للحبيبة لو شئت لم تتعنتي
وَلَمْ تَسْأَلِي عَنِّي وَعِنْدَكَ بِي خُبْرُ!

- **التكرار:** ونقصد به التماسك المعجمي اما بتواجد عناصر معجمية أو وجود مرادفات ، كما يطلق عليه الاحالة التكرارية ، وتتمثل في تكرار الحرف أو لفظ أو بداية جمل النص قصد التأكيد، وله عدة أشكال منها: التكرار المحض، التكرار الجزئي، المرادف ، شبه التكرار.

فتكرار حرف النداء "يا" وهذا التكرار أسهم في ربط الأبيات ببعضها البعض وكأنها بيت واحد ونجد ذلك في قول الشاعر

وَيَا رَبَّ دَارٍ، لَمْ تَخَفْنِي، مَنِيْعَةً طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدَى، أَنَا وَالْفَجْرُ

تكرار حرف الفاء والتي تهدف إلى ربط أبيات القصيدة فتارة تدل على التعقيب وتارة تدل على الإستئناف

فَإِنْ كَانَ مَا قَالَ الْوَشَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانُ مَا شَيَّدَ الْكُفْرُ
وَفِي قَوْلِهِ أَيْضًا:

فَإِنْ عَشْتُ فَالطَّعْنُ الَّذِي يَعْرِفُونَهُ وَتِلْكَ الْقَنَا، وَالْبَيْضُ وَالضَّمْرُ الشَّقْرُ

تكرار حرف الواو

بدوتُ ، وأهلي حاضرون ، لأنني أَرَى أَنَّ دَارًا، لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا، قَفْرُ
وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكَ، وَإِنَّهُمْ وَإِيَّايَ ، لَوْلَا حَبْكَ ، الْمَاءُ وَالْخَمْرُ

تكرار ضمير المتكلم نحن منفصل ومتصل يسهم في ترابط الأبيات وحذفها يؤدي إلى إستقلالية البيت وَنَحْنُ أَنْاسٌ، لَا تَوَسَّطَ عِنْدَنَا لَنَا الصَّدْرُ، دُونَ الْعَالَمِينَ، أَوْ الْقَبْرُ

تكرار أداة الإستفهام

و ما حاجتي بالمال أبغي وفوره؟
إذا لم أفر عِرضي فلا وفّر الوفر
وفي قوله:

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهى عليك ولا أمر؟
وفي قوله أيضا:

وهل يتجافى عني الموت ساعة؟
إذا ما تجافى عني الأسر والضّر؟
تكرار أدوات الإستفهام يصنع النص أو المتن والإستغناء عنه يجعل أفكار النص غير مترابط
تكرار التعجب:

معلتي بالوصل ، والموت دونه
إذا مت ظمأنا فلا نزل القطر!
قلت لها: " لو شئت لم تتعني
ولم تسألني عني وعندك بي خبر!
التضاد في قوله:

حفظت وضيعت المودة بيننا
و أحسن، من بعض الوفاء لك، العذر
وفي قوله أيضا:

بدوت ، وأهلي حاضرون ، لأنني
أرى أن داراً، لست من أهلها، قفر
وغيرها من الأبيات التي تحتوي على الكثير من التضاد مثل
(الهزل ، الجد) (الإيمان الكفر) (البدو ، الحضرة)

التنافر بالنفي لا

فلا تنكريني، يابنة العم، إنه
ليعرف من أنكرته البدو والحضر
ولا تنكريني، إنني غير منكر
إذا زلت الأقدام ؛ واستنزل النضر
وفي قوله:

ولا أصبح الحيّ الخلوف بغارةٍ
ولا الجيش ما لم تأتته قبلي التذر

وزوج من الألفاظ يمنح استمرارية تكوين الجمل المتسقة المترابطة في عدة أبيات وليس في البيت الواحد وقد يتخذ التضاد شكل التضاد أو التنافر .

وفي الختام يظهر لنا في القصيدة قد تحقق فيها الاتساق والانسجام حيث يهتم هذا الأخير بعلاقات التماسك الدلالية، بين أجزاء النص من ناحية وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى، أما الاتساق فيحقق التماسك الشكلي للنص فلا يمكن أن يتحقق الاتساق دون، الانسجام أو الانسجام دون الاتساق فهما عنصران متكاملان فكل واحد منهما يكمل الآخر والملاحظ أن القصيدة قد تحقق فيها التماسك الكلي على المستوى اللغوي والدلالي ذلك بتوفر أدوات الاتساق وآليات الانسجام وهذا ما جعل أبياتها متماسكة ومترابطة ومن النتائج التي توصلنا إليها في الأخير هي كالآتي:

- مظاهر الاتساق: يتميز بعدة فروع وأقسام

الإحالة: وتنقسم إلى نوعين: إحالة مقامية و إحالة نصية وتتفرع هذه الأخيرة إلى قبلية وبعدية، وتبرز الإحالة الضميرية بأنواعها (ضمائر المتكلم المخاطب، وضمائر الغائب، كذلك الضمائر المتصلة، وتعد هذه الضمائر من أهم الوسائل التي ساهمت في تماسك القصيدة وحققت الترابط بين أجزائها.

الوصل: فقد أسهم مساهمة فعالة في ربط الجمل كما ساهم في اتساق القصيدة.

الحذف: أسهم الحذف أيضا في تحقيق الاتساق في القصيدة فحذف العناصر المكررة يساهم في إتساقها، يجعل القارئ ينتبه إلى ما حذف فيحاول البحث عن تقدير المحذوف ومرجعياته.

الاستبدال: وقسم إلى ثلاثة أقسام: القولي، الإسمي الحرفي، وهذه الأنواع ثلاثة للاستبدال ساهمت في ربط بين أجزاء القصيدة.

الاتساق المعجمي: ويحقق من خلال وسيلتين هما التكرار و التضام وما أفادته الدراسة أهمية الإتساق، أي أدوات الترابط النصي والتي لولها لما تحققت نصية النص، وتنجم عنه علاقات من بينها علاقة الاجمال والتفصيل، علاقة العموم والخصوص، علاقة السبب والنتيجة، علاقة السؤال والجواب.

التهميش:

- ¹ - روبرت دي بوجارند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط2، 2007، ص 120.
- ² - رولان بارت، لذة النص ترجمة فؤاد صفا والحسين سرحان، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط1 1998، ص62-63.
- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للجزائر، دط، 2007، ص46-47.
- روبرت دي بوجارند، النص والخطاب والإجراء، دار النشر، دط، دس، ص120.
- ⁵ - عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار النشر والتوزيع - الجزائر - ط2، سنة 2010، ص58.
- أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ط 2007، ص 10.
- المرجع نفسه ص 107.
- الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه، دراسة تطبيعية في كتاب المساكين، رسالة ماجستير، ارفعى، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2003 ص8.
- 12 - أبو القاسم الزمخشري، كتاب المفصل في صنعت الإعراب تح و دراسة الدكتور خالد إسماعيل حسان، الناشر مكتبة الآداب 2006 ط1 ص 49.
- 13 - عبد القادر بقادر، الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، دراسة لغوية أسلوبية، ط3، دار المعتر للنشر والتوزيع، 2013، ص20.
- 14 - ابن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج10، بيروت لبنان ط1، 2003، ص45.
- 15 - ابراهيم منصور وآخرون، المعجم الوسيط ص1032.

16- نفس المصدر ، ص 1033

- 17 - زوالد ديكر جان ماري ، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ، ترجمة منذر عياش ، ص 16
- 18 - محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ص 5
- 19- غنية لوصيف الإتساق والانسجام في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش ، مقارنة لسانية نصية ، مذكرة لنيا شهادة تاجستير ص 43-44.
- 17 - صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ص 102 .
- 18 - يوسف بكار ، عصر أبي فرلس الحمداني ، مؤسسة عبد العزيز سعود ، دط دس.
- 19 - نفس المصدر

قائمة المصادر والمراجع

- روبرت دي بو جرائد ، النص والخطاب والإجراء ، دار النشر ، دط ، دس
- رولان بارت ، لذة النص ترجمة فؤاد صفا والحسين سرحان ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء المغرب ، ط 1 1998 .
- عبد المالك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، دار هومة للجزائر ، دط ، 2007 .
- عبد المالك مرتاض ، :في نظرية النص الأدبي (الأسبوعي الجازيرية 1424) عدد .
- أبو القاسم الزمخشري ، كتاب المفصل في صنعت الإعراب تح و دراسة الدكتور خالد إسماعيل حسان ، الناشر مكتبة الآداب 2006 ط 1 .
- عبد القادر بقادر ، الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم ، دراسة لغوية أسلوبية ، ط 3 ، دار - المعتز للنشر والتوزيع ، 2011. لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، ج 10 ، بيروت لبنان ط 1 ، 2003.
- زوالد ديكر جان ماري ، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ، ترجمة منذر عياش .
- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب . - غنية لوصيف الإتساق والانسجام في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش ، مقارنة لسانية نصية ، مذكرة لنيا شهادة تاجستير .
- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق .